

والأرضُ تحتَ سحابِ الماءِ أخيلةُ
مما يُصوِّرُهُ عُشْبٌ وَنُورٌ
والصبحُ في مهدِهِ الشرقيِّ ما رُفِعَتْ
عن وَرْدِهِ من نسيجِ الغيمِ أستارُ
حتىَّ الجبالُ فما لاحَتْ لها قِمَمٌ
ولا شدا لرعاة الضأنِ مزمارُ
فمنَ هما القادمانِ؟ الريحُ صاغيةُ
لوقوعِ خطوهِما والأرضُ أبصارُ!
أعادَ منَ زَمَنِ الأشباحِ سامرُهُ
فالليلُ والغابُ أشباحُ وأسماؤُ؟
أم البحيرةُ جَنِيَّاتُها طلعتُ
فهبُّ موجٍ يناديها وتيارُ!
أم راصداً كوكبٍ ضالاً سبيلهما
لما خَبَتْ من نجومِ الليلِ أنوارُ
أم صاحباً سَفَرٍ مالَ الضئى بهما
حوثهما جنةً للفنِّ مِعْطَارُ
أم عاشقانِ تُرى؟ أم زائرانِ هما؟
وهل مَعَ الفجرِ عشاقُ وزوارُ؟!